



الأمُّ مربيةٌ

الخطبة الأولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأُمَّمَ مُعَلِّمَةَ الْأَجْيَالِ، وَصَانِعَةَ الرِّجَالِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمِكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)⁽¹⁾.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخَذَتْ أُمِّي بِيَدِي، فَأَتَتْ بِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا ابْنِي، وَهُوَ عَلَامٌ كَاتِبٌ⁽²⁾. إِنَّهَا أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: سَهْلَةٌ بِنْتُ مِلْحَانَ، نُوذَجُ الْأُمَّ الْمِعْطَاءَةَ؛ إِذْ عَكَفَتْ عَلَى تَرْبِيَةِ وَلَدِهَا وَتَعْلِيمِهِ وَرِعَايَتِهِ، وَغَرَسَ حُبَّ الْعِلْمِ فِي نَفْسِهِ مِنْذُ صِغَرِهِ؛ مُسْتَشْعِرَةً مَسْئُولِيَّتَهَا بُحَاهُ؛ مُسْتَحْضِرَةً قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا، وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ»⁽³⁾.

(1) البقرة: 282.

(2) أحمد : 12583.

(3) البخاري: 7138

أر شيف خطب الجمعة - الخامس بالدائرة

مُسْتَشْمِرَةً وَقَتَ ابْنَهَا أَنَسٍ فِيمَا يَنْفَعُهُ، حَتَّى أَصْبَحَ مُتَعَلِّمًا كَاتِبًا، مُتَفَوِّقًا مُتَمَيِّزًا، فَغَدَتَ فَحُورَةٌ بِمَا أَحَذَهُ فِي بَيْتِهَا الْمُبَارِكِ مِنَ الْعِلْمِ، وَمَا جَمَعَهُ فِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَأَتَتْ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، لِيَنْهَلَ مِنْ عِلْمِهِ، وَيَقْتَدِيَ بِأَخْلَاقِهِ. وَكَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَرِيصَةً عَلَى أَنْ يَدْعُو لَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَحِينَمَا زَارَهَا يَوْمًا فِي بَيْتِهَا، وَدَعَا لَهَا وَلِأَهْلِهَا؛ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي حَاجَةً. قَالَ: «مَا هِيَ؟». قَالَتْ: ابْنِي أَنَسٌ. فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا إِلَّا دَعَا لَهُ بِهِ فَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَوَلَدًا وَبَارِكْ لَهُ»⁽¹⁾. وَهَكَذَا أَعْطَتْ هَذِهِ الْأُمَّ وَلَدَهَا اهْتِمَامَهَا وَحِرْصَتَهَا، فَحَقَّقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ أَمَلَهَا، فَعَلَا شَأْنُهُ، وَارْتَفَعَتْ مَنْزِلَتُهُ، وَغَدَا مِنْ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَكِبَارِهِمْ، وَأَصْبَحَ مُحَلِّ تَقْدِيرِهِمْ، حَتَّى قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ كَاتِبٌ لَيْبٌ؛ فَاسْتَعِنَ بِهِ⁽²⁾.

فَاللَّهُمَّ ارْضَ عَن سَيِّدِنَا أَنَسٍ وَأُمَّهِ، وَعَنِ الصَّحَابِيَّاتِ وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَبَارِكْ لَنَا فِي أُمَّهَاتِنَا، وَكُلِّلْ بِالنَّجَاحِ جُهُودَهُنَّ، وَبِالتَّوْفِيقِ سَعِيَهُنَّ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ.

(1) متفق عليه.

(2) تاريخ المدينة لابن شبة 854/3.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَمَنْ تَبَعَ هَدْيِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْأُمَّةَ الْمَعْطَاءَةَ؛ تُسَانِدُ دَوْرَ الْمَدْرَسَةِ لِإِصْلَالِ رِسَالَتِهَا، فَتَتَابِعُ
بَصِيرَ وَجِدِ تَعْلِيمِ بَنَاتِهَا وَأَبْنَائِهَا، وَتَحْرِصُ عَلَى تَرْبِيَّتِهِمْ عَلَى الدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ،
وَتُرْسِّخُ فِيهِمْ حُبَّ الْوَطَنِ، وَاحْتِرَامَ الْقَوَانِينِ وَالْأَنْظِمَةِ، وَالتَّمَسُّكَ بِالْعَادَاتِ
وَالْتَقَالِيدِ. وَلِلْمَرْأَةِ دَوْرُهَا الرِّيَادِيُّ فِي الْمُجْتَمَعِ، فَلَهَا إِسْهَامَاتُهَا الْاِقْتِصَادِيَّةُ
وَالتَّجَارِيَّةُ، وَالصَّنَاعِيَّةُ وَالطَّبِيبِيَّةُ وَالتَّعْلِيمِيَّةُ، وَفِي الْأَنْشِطَةِ عَامَّةً، وَعَمَلُهَا فِي
مِيَادِينِ الْحَيَاةِ أَصْبَحَ وَقَعًا، فَهِيَ شَرِيكَةٌ فِي الْبِنَاءِ، وَهِيَ حُقُوقُهَا الْكَامِلَةُ فِي
ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَتَبْنَا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا
اَكْتَسَبْنَ)⁽¹⁾.

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ احْفَظْ أُمَّهَاتِنَا، وَأَلْبِسْهُنَّ ثَوْبَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَبَارِكْ
فِي أَوْقَاتِهِنَّ، وَأَجْزِلِ الثَّوَابَ لَهُنَّ، وَأَجْزِلِ كُلَّ امْرَأَةٍ قَدِمَتْ الْعَالِيَّ وَالنَّفِيسَ؛ مِنْ
أَجْلِ رَفْعَةِ الْوَطَنِ، يَا ذَا الْعَطَايَا وَالْمِنَّنِ.

(1) النساء: 32.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ خَيْرَهَا وَهَنَاءَهَا، وَاَنْشُرِ السَّعَادَةَ بَيْنَ أَهْلِهَا، أَنْتَ رَبُّهَا وَوَلِيُّهَا.

اللَّهُمَّ وَفِّ رَيْسَ الدَّوْلَةِ، الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بِن زَايِدٍ، وَأَدِمْ عَلَيْهِ مَوْفُورَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَاجْعَلْهُ يَا رَبَّنَا فِي حِفْظِكَ وَعِنَايَتِكَ، وَوَفِّ اللَّهُمَّ نَائِبَهُ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بِن رَاشِدٍ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ، وَأَيِّدْ إِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ وَأَوْلِيَاءَ عُهُودِهِمْ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ الشَّيْخَ زَايِدَ، وَالشَّيْخَ رَاشِدَ، وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رِضْوَانِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ. وَارْحَمْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ وَأَجْزُلَ مَثُوبَتِهِمْ، وَارْفَعْ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَتَهُمْ.

اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا وَعَنِ الْعَالَمِينَ الْوَبَاءَ، وَاشْفِ الْمُسَابِينَ بِهَذَا الدَّاءِ، يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ. اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْعَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَعِثْنَا، اللَّهُمَّ أَعِثْنَا، اللَّهُمَّ أَعِثْنَا. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ.

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.